الخصائص اللغوية للنقوش الكتابية لمجموعة من شواهد قبور جبانة أسوان الإسلامية.

أعداد

د. حمدي بخيت عمران

مدرس فقه اللغة في كلية الآداب

جامعة جنوب الوادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الخصائص اللغوية للنقوش الكتابية لمجموعة من شواهد قبور جبانة أسوان الإسلامية

د/ حمدي بخيت عمران
مدرس فقه اللغة في كلية الآداب

تمهيد

من الوثائق الأثرية والتاريخية التي تمدنا ببعض خصائص اللهجات العربية شواهد القبور(١)؛ ومن هذه الشواهد، الشواهد التي كشف عنها في جبانة أسوان أثناء التنقيبات الأثرية التي قام بها الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب، مدير هيئة الآثار المصرية في الفترة من ديسمبر ١٩٦٠م إلى منتصف عام ١٩٦٣م(٢) ، وقد نشر الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب صورًا لهذه الشواهد مع قراءة لنقوشها، وعلقت الأستاذة سولانج أورى (Solange Ory) نصوص هذه النقوش.(٣)

هذا الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء ، كل جزء به مائة وخمسون شاهدًا؛ أي إن عدد الشواهد في الأجزاء الثلاثة أربعمائة وخمسون شاهدًا؛ الشاهد الأول منها يمثل القرن الثاني الهجري؛ ومائتان وتسعة وتسعون شاهدًا تمثل القرن الثالث الهجري، ومائة وخمسون شاهدًا تمثل القرن الرابع الهجري.

واخترت هذه المجموعة بالذات للأسباب الآتية:

(١) أنها مجموعة من منطقة جغرافية واحدة؛ أي إنها محددة المصدر تحديدًا دقيقًا لا يتوفر غالبًا في مجموعات الشواهد الأخرى.
(٢) توفر مادة علمية غزيرة عن القبائل العربية التي سكنت أسوان.
(٣) أن مجموعة شواهد القبور موضوع البحث ترجع إلى فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي تمتد من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجريين، الثامن إلى العاشر الميلاديين.

---

(١) شواهد جمع شاهد، وهو "اللوح الذي يوضع على المشهد، أو المقبرة أو الضريح" شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، د/ مصطفى عبد الله شيحة ١/ ١٠.

(٢) انظر أسوان فى العصور الوسطى، محمود محمد الحويرى ٢١١.

(3)Stéles Islamiques de la Nécropole d'Assouan.

نقوش هذه الشواهد تضع أيدينا على بعض الخصائص اللغوية للهجات القبائل العربية التي سكنت أسوان في القرنين الثالث والرابع الهجريين، والتي تتمثل في القبائل الآتية:

أ- القبائل العدنانية التي سكنت أسوان:

قريش- العباسيون- الطالبيون- الأشراف- الجعافرة- بنو أمية- العمريون- البكريون- بنو سهم- بنو مخزوم- بنو زهرة- ربيعة (بنو الكنز)- بنو عنزة- بنو شيبان- مضر- قيس عيلان- بنو هلال- بنو تميم- بنو ضمرة.

ب- القبائل القحطانية التي سكنت أسوان:

جهينة - بنو كلب- الأزد- الأنصار- خولان- بنو النخع- مراد- لخم- تجيب- المعافر- الصدف- الكلاع- خزاعة- غافق- بنو جعد- بنو أجدع.

ج- قبائل من المرجح أنها سكنت أسوان:

سعد العشيرة- بلى- بهراء".(١)

الناظر في القبائل السابقة يجد أن أغلبها من القبائل المستبعدة من الاحتجاج اللغوي عند علماء اللغة؛ لأنهم وضعوا ضوابط للقبائل التي يحتج بها, هذه الضوابط متمثلة في البداوة, والبعد عن الحضر؛ فكلما كانت القبيلة بدوية, أو أقرب لحياة البداوة كانت لغتها أفصح, وكلما كانت متحضرة, أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شك, ومثار شبهة, ولم يكتفوا بذلك، بل إنهم ذكروا القبائل التي يحتج بها، والقبائل التي لا يحتج بها: "قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ والحروف: كانت قريش أجود العرب انتقادًا للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس؛ والذين نقلت عنهم اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب، والتصريف، ثم هذيل،

(١) أسوان في العصور الوسطى ٢٠٩, وانظر الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي ١٠٦, ١٠٧، وقد وجد في شواهد القبور بعض الأسماء المنسوبة إلى قبائلها مثل: الثقفي شاهد رقم (١٣) ٢٢٧هـ، والمكي شاهد رقم (٨١) ٢٤٧هـ، والأموي شاهد رقم (١٢٥) ٢٥٤هـ، والمعافري شاهد رقم (١٨١) ٢٦٤هـ، وآل البيت شاهد رقم (٣٧١)٣١٨هـ.

وبعض كنانة, وبعض الطائيين, ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم؛ فإنه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام؛ لمجاورتهم أهل مصر والقبط؛ ولا من قضاعة، وغسان، وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية(١)؛ ولا من تغلب والنمر؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان؛ ولا من بكر؛ لمجاورتهم للنبط والفرس؛ ولا من أهل اليمن؛ لمخالطتهم للهند والحبشة؛ ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم؛ ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم, وفسدت ألسنتهم"(٢).

فإذا استعرضنا القبائل العربية التي سكنت أسوان على ضوء الوثيقة السابقة نجد أن كثيرا منها من بين القبائل غير الموثقة "وهذا يعنى أن لهجات هذه القبائل التي استبعدت من مجال التسجيل, وحكم عليها بالفساد والخروج عن نطاق اللغة الفصحى, والتي كانت فى الواقع مصدرًا من مصادر اللهجات العربية التي تكونت فى مصر بعد الفتح لا نعرف عنها إلا القليل, أو لا نعرف عنها شيئا ألبته" (٣), وهذا يصعب علينا رد كثير من الظواهر إلى لهجتها الأصلية, ويجعلنا نحكم عليها بالخطأ, وعلى أية حال فإن دراسة كتابات شواهد القبور تجعلنا نضع أيدينا على كثير من خصائص لهجات القبائل العربية التي سكنت أسوان, ومن هذه الخصائص:

أولا: الخصائص الصوتية

١- تخفيف الهمزة

يرى علماء العربية أن الهمزة صوت شديد مستثقل؛ لذلك ساغ فيه التخفيف, يقول ابن يعيش [المُتوَفَّى ٦٤٣هـ]: "اعلم أن الهمزة حرف

---

(١) يعلق الدكتور محمود فهمى حجازى على هذا القول بأنه خطأ وقع فيه الفارابي, وسبب الخطأ أن معرفة العبرية فى القرن الثانى الهجري/ الثامن الميلادى كانت مقصورة على رجال الدين اليهود, وقلة من المهتمين بالتراث اليهودي, والصحيح أن أهل الشام كانوا فى فجر الإسلام من أبناء الآرامية بلهجاتها المختلفة. انظر علم اللغة العربية, هامش ص ٩٦.

(٢) المزهر فى علوم اللغة ١/ ٢١١, ٢١٢, والاقتراح فى أصول النحو ٥٩, ٦٠.

(٣) تاريخ اللغة العربية فى مصر, د. أحمد مختار عمر ١٢٦.

شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق, إذ كان أدخل الحروف فـــى الحلـــق فاستثقل النطق به؛ إذ كان إخراجه كالتهوع(١)؛ فلذلك من الاســتثقال ســاغ فيها التخفيف, وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز, وهو نـــوع استحســـان؛ لثقل الهمزة, والتحقيق لغة تميم وقيس, قالوا: لأن الهمزة حـــرف فوجـــب الإتيان به كغيره من الحروف" (٢).

وقد ورد تخفيف الهمزة فى شواهد القبور فى اثنين وأربعيـــن شـــاهدا كالآتي(٣) :

الرقم	الكلمة	رقم الشاهد	تـــاريخ الشـــاهد بالســـنة الهجرية
١-	ماتين(٤)	٧, ٩, ١١, ١٣, ٢٧, ٥٨, ٦٧،٦٩, ٧٤،٧٢, ٨٥, ١٤١, ١٤٥, ١٦٢, ١٦٦, ١٦٩, ١٧١, ١٧٥, ١٧٦, ١٧٨, ١٨٠،١٨٢, ١٨٣, ١٨٧, ١٩٠, ١٩٦, ٢١٣, ٢١٥،٢١٧, ٢٢٤, ٢٣٥, ٢٣٧, ٢٣٨, ٢٣٩, ٢٤٠, ٢٤٧, ٢٥٤, ٢٥٥, ٢٧٧, ٢٧٨, ٢٧٩.	٢١١, ٢١٤, ٢١٨, ٢٢٧, ٢٣٤, ٢٤٣, ٢٤٤, ٢٤٤, ٢٤٤, ٢٤٥, ٢٤٨, ٢٥٥, ٢٥٥, ٢٦٠, ٢٦١, ٢٦١, ٢٦٢, ٢٦٢, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٣, ٢٦٤, ٢٦٤, ٢٦٥, ٢٦٥, ٢٦٧, ٢٧٢, ٢٧٢, ٢٧٢, ٢٧٦, ٢٧٩, ٢٧٩, ٢٧٩, ٢٧٩, ٢٧٢, ٢٨١, ٢٨٤, ٢٨٥, ٢٩٢, ٢٩٢, ٢٩٣
٢-	سياته(١)	٦	٢١٠

(١) فى اللسان [هـ و ع] ٦/ ٤٧٢١ "التهوع التقيؤ".
(٢) شرح المفصل ٩/ ١٠٧, وانظر الكتاب ٣/ ٥٤١- ٥٤٣.
(٣) كتبت الجـداول تفصيلية؛ حتى يفيد منها المتخصصون فى علوم أخرى لـــها صلة بهذا البحث: مثل علم الآثار الإسلامية
(٤) انظر: شكل (١)

تخفيف الهمزة فى الشواهد السابقة نستطيع أن ننسبه إلى القبائل العربية التي سكنت أسوان, واشتهرت بالتخفيف, وهى قبائل قريش والأنصار؛ لأن القبائل التي كانت تميل إلى تخفيف الهمزة هي: الحجاز, وغاضرة, وهذيل, والأنصار, وقريش, وكنانة, وسعد بن بكر(٢).

٢- الضادوالظاء

صوت الضاد من الأصوات التي لا توجد فى لغة من اللغات الحية إلا فى العربية،"ولذلك كانوا يكنون عن العرب بالناطقين بالضاد" (٣)، "وهو عبارة عن صوت مفخم يحتمل أنه كان ظاءً (d) جانبية؛ أي إنه كان يجمع الظاء واللام فى ظاهرة واحدة" (٤)، وقد تطور نطق هذا الصوت الآن فى البلاد العربية، فلا يسمع إلا دالاً مطبقة، أو ظاءً، ويرى برجشتراسر Prghsrasr(٥) أن نطق الظاء كان قريبًا من نطق الضاد، وكثيرًا ما تطابقتا، وتبادلتا فى تاريخ اللغة العربية، ويستدل على ذلك بقوله ﴿ بضنين ﴾ (٦)فقد قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائى بالظاء على معنى متهم، وقرأ الباقون بالضاد على معنى ببخيل، وقد روت عائشة – رضى الله عنها– أن النبى (ﷺ) كان يقرأ ﴿ بظنين ﴾ تعنى بالظاء.(٧)

وفى اللسان: "قال الفراء: أهل الحجاز وطيئ يقولون: فاظت نفسه, وقضاعة, وتميم, وقيس يقولون: فاضت نفسه؛ مثل فاضت دمعته. وقال أبو زيد, وأبو عبيدة: فاظت نفسه, بالظاء لغة قيس, وبالضاد لغة تميم, وروى المازنى عن أبى زيد أن العرب تقول: فاظت نفسه بالظاء إلا بنى ضبة فإنهم يقولون بالضاد". (٨)

من مجموع الروايات السابقة يظهر أن الضاد تنتمي إلى بيئة تميم البدوية, وأن الظاء تنتمي إلى أهل الحجاز.

---

(١) انظر: شكل (٤٣).
(٢) انظر اللهجات العربية فى التراث, د. أحمد علم الدين الجندى ١/ ٣٣٦.
(٣) التطور النحوى لبرجشتراسر ١٨.
(٤) العربية الفصحى ٥١.
(٥) انظر التطور النحوي, ١٩, ٢٠.
(٦) سورة التكوير ٢٤.
(٧) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ٢/ ٣٦٤.
(٨) لسان العرب [فاض]، ٥/ ٣٥٠٢, وانظر المزهر, ١/ ٥٦١, ٥٦٢.

وقد ورد فى الشاهد الرابع المؤرخ بعام ٢٠٦هـ كتابة الضاد ظاء فى كلمتين, هما: (مظين[١], وقبظها[٢]), وهذا يدل على أن ناقش هذا الشاهد من القبائل القرشية.

وورد فى الشاهد الرابع والسبعين بعد المائة المؤرخ بعام ٢٦٢هـ كتابة الظاء ضادا فى كلمة (ليضهره)[٣], وهذا خلط من الناقش؛ حيث نقش الظاء ضادا فى كلمة هي جزء من آية[٤], ولم تقرأ بالضاد, وهذا الخلط موجود فى بعض الأخبار التي تؤكد لنا أن الناس كانوا يخلطون الضاد بالظاء؛ من ذلك ما أخرجه القالي فى أماليه, قال: "قال رجل لعمر بن الخطاب- رضى الله تعالى عنه- يا أمير المؤمنين؛ أيظحى بضبي؟ قال: وما عليك لو قلت: أيضحي بظبي؟ قال: إنها لغة. قال: انقطع العتاب, ولا يضحى بشيء من الوحش"[٥], وسجل الجاحظ هذا الخلط بين الضاد والظاء, فقال: "وزعم يزيد مولى ابن عون, قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء, فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء, بالضاد فقال ابن المقفع: قل: يا ظمياء! فناداها: يا ضمياء, فلما غير عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثًا, قال له: هي جاريتي أو جاريتك؟!"[٦]

وهذا الخلط بين صوتي الضاد والظاء "كان قد شاع فى القرن الثالث الهجري، وكان هذا هو السر فيما ذهب إليه أبو عبد الله بن زياد الأعرابي، اللغوي المشهور (المُتَوَفَّى سنة ٢٣١هـ) من أنه يجوز عند العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء؛ فقد روى ابن خلكان، أن ابن الأعرابي كان يقول: جائز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطئ من يجعل هذه فى موضع هذه، وينشد:

إلى الله أشكو من خليل أودّه ... ثلاث خصال كلها لي غائض

بالضاد (بدل غائظ) ، ويقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب".[٧]

---

(١) انظر: شكل (٤)
(٢)انظر: شكل (٥)
(٣)انظر: شكل (٢٩)
(٤) الآية رقم (٣٣) من سورة التوبة.
(٥) المزهر ١/ ٥٦٣.
(٦) البيان والتبيين ٢/ ١٣٩.
(٧) المدخل إلى علم اللغة, د. رمضان عبد التواب ٧٣, وانظر وفيات الأعيان, ٣/ ٤٣٣.

ثانيـــا: الخصائص الصرفية

١- قصر الممدود

تتصف القبائل البدوية بالسرعة في النطق, وعـدم إعطـاء الحـروف حقها كاملا في الأداء؛ وذلك لاقتصادهم في الجهد العضلـي, الأمـر الـذي جعلهم يقصرون الممدود؛ والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها:

(أ) "ذكر الفراء أن المد في (أولاء) لغة الحجاز, والقصر لغة تميـم, وزاد غيره أنها لغة بعض قيس وأسد, وأنشد للأعشى:

هؤلاء ثم هؤلاء كلا أعطيت نعالا محذوة بنعال"(١)

وذكر الشيخ خالد الأزهري(٢) (المتوفى ٩٠٥ هـ) أن هـؤلاء بـالمد عند الحجازيين, وبالقصر عند أهل نجد من بني تميم وقيس وربيعة وأسـد. وفضل الأشموني(٣) (المتوفـى ٩٢٩ هـ) (أولاء) بـالمد علـى (أولا) بالقصر, وعلل التفضيل بأن المد لغة الحجاز, وبه جاء التـنزيل, قـال الله تعلى: (هأنتم أولاء تحبونهم)(٤), والقصر لغة تميم.

(ب) أجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة, ومن شـواهدهم على ذلك(٥):

- والقارح العدا وكل طمرة ما إن تنال يد الطويل قذالها
- لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر
- فهم مثل الناس الذي تعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم
- فقلت: لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر
- فلو أن الأطبا كان حولي وكان مع الأطباء الأساة

والاضطرار مرجعه إلى لغة بعض العرب "قـال الأخفـش سـعيد بـن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغـة بعضـهم,

---

(١) البحر المحيـط ١/ ١٣٨.
(٢) انظر شرح التصـريح ١/ ١٢٧.
(٣) انظر شرح الأشموني ١/ ١٣٩.
(٤) آل عمـران ١١٩.
(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنبـاري, المسـألة (١٠٩), ٢/ ٧٤٥-٧٥٤, وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣.

- فلو أن الأطبـــا كـــان حولـــ وكـــان مـــع الأطبـــاء الأســـــةا

والاضطرار مرجعه إلى لغة بعض العرب "قـــال الأخفـــش ســـعيد بـــن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغـــة بعضـــهم، وقال سيبويه: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها؛ يعنـــى يردونه إلى أصله"(١)

هذا، وقد سكنت مجموعة من القبائل البدوية التي اشتهر عنها قصـــر الممدود أسوان؛ مثل: ربيعة وقيس، الأمر الذي جعل مجموعة من الكلمـــات الممدودة فى شواهد القبور تكتب بالقصر، وهذا جدول للكلمات التـــي وردت مقصورة فى شواهد القبور:

الرقم	الكلمة	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
	الأحيا(٢)	٧	٢١١هـ
	يشا(٣)	٧	٢١١هـ
	البقا(٤)	٢٣٦, ٢٦٦, ٣٨٥	٢٧٩هـ , ٢٨٩هـ , ٣٢٢هـ.
	الفنا(٥)	٢٣٦, ٢٦٦, ٣٨٥	٢٧٩هـ , ٢٨٩هـ , ٣٢٢هـ
	لقا(٦)	٢, ٦, ١٠, ١٢٨,	٢٠٢هـ , ٢١٠هـ , ٢١٥ هـ
		٢٣٦, ٢٦٦	٢٥٤هـ , ٢٧٩هـ , ٢٨٩هـ.
	شا(٧)	١٢٥, ٣٨٤, ٣٩٠,	٢٥٤هـ , ٣٢٢ هـ , ٣٩٠ هـ
		٤٣٩, ٤٤٧, ٤٤٨,	٣٣٧ هـ , ٣٣٨ هـ , ٣٣٨
		٤٥٠.	هـ , (...) ٣٣
		٣, ٣١, ٣٤, ٤١, ٤٥	٢٠٥هـ , ٢٣٥هـ , ٢٣٦هـ ,

(١) المزهـــر ٢/ ٩٣.
(٢)انظر: شكل (٢).
(٣)انظر: شكل (٣).
(٤)انظر: شكل (٣٢).
(٥)انظر: شكل (٣٣).
(٦)انظر: شكل (١٠).
(٧)انظر: شكل (٢٦).

		١٣٧, ١٣٨, ١٤٤,	هـ , ٢٤٦ هـ , ٢٤٨ هـ ,
		١٤٦, ١٤٨, ١٦٧,	٢٤٨ هـ , ٢٤٩ هـ ,٢٥٤ هـ
		١٦٩, ١٧٣, ١٩١,	, ٢٥٤ هـ , ٢٥٢ هـ , ٢٥٥
		١٩٧, ٢١١, ٢١٦,	هـ , ٢٥٥ هـ , ٢٥٥ هـ ,
		٢٢٠, ٢٣٢, ٢٤٠,	٢٥٥ هـ , ٢٥٦ هـ , ٢٦١ هـ
		٢٤٣, ٢٤٦, ٢٤٩,	, ٢٦١ هـ , ٢٦٢ هـ , ٢٦٥
		٢٥٢, ٢٥٧, ٢٧٨,	هـ , ٢٦٧ هـ , ٢٧٢ هـ ,
		٢٨٦, ٢٨٨, ٢٩٨,	٢٧٢ هـ , ٢٧٣ هـ , ٢٧٨ هـ
		٣١١, ٣١٥, ٣١٧,	, ٢٧٢ هـ , ٢٨٠ هـ , ٢٨٠
		٣٢٧, ٣٣٦, ٣٨٢,	هـ , ٢٨٢ هـ , ٢٨٢ هـ ,
		٣٨٥, ٣٨٨, ٤٠٤.	٢٨٦ هـ , ٢٩٢ هـ , ٢٩٨ هـ
			, ٢٩٨ هـ , ٢ (....)٢ هـ ,
			٣٠٣ هـ , ٣٠٤ هـ , ٣٠٥ هـ
			, ٣٠٧ هـ , ٣٠٨ هـ , ٣٢١
			هـ , ٣٢٢ هـ , ٣٢٣ هـ ,
			٣٢٨ هـ.
	الثلثا(١)	٢٦, ٣٥, ٥١, ٥٥,	٢٣٤ هـ , ٢٣٧ هـ , ٢٤٢ هـ
		٥٨, ٦٠, ٦٥, ٦٧,	, ٢٤٣ هـ , ٢٤٣ هـ , ٢٤٣
		٧٩, ٨٦, ٩٠, ٩٩,	هـ , ٢٤٤ هـ , ٢٤٤ هـ ,
		١١٢, ١١٣, ١١٤,	٢٤٦ هـ , ٢٤٨ هـ , ٢٤٨ هـ
		١١٥, ١١٦, ١٢٥,	, ٢٤٩ هـ , ٢٥٢ هـ , ٢٥٢
		١٣٣, ١٣٩, ١٤٥,	هـ , ٢٥٢ هـ , ٢٥٢ هـ ,

(١)انظر: شكل (٢٦).

		١٥١, ١٥٣, ١٥٩,	٢٥٢ هـ , ٢٥٤ هـ , ٢٥٥ هـ
		١٦٢, ١٦٣, ١٦٤,	, ٢٥٥ هـ , ٢٥٥ هـ , ٢٥٧
		١٦٨, ١٩٢, ١٩٥,	هـ , ٢٥٨ هـ , ٢٥٩ هـ ,
		١٩٩, ٢٠٦, ٢٢٦,	٢٦٠ هـ , ٢٦٠ هـ , ٢٦٠ هـ
		٢٣٩, ٢٥٨, ٢٥٩,	, ٢٦١ هـ , ٢٦٥ هـ , ٢٦٧
		٢٦٢, ٢٦٦, ٢٦٩,	هـ , ٢٧٠ هـ , ٢٧١ هـ ,
		٢٧٣, ٢٧٦, ٢٨٣,	٢٧٦ هـ , ٢٧٩ هـ , ٢٨٦هـ
		٢٨٥, ٣٣٠, ٣٣٢,	, ٢٨٧ هـ , ٢٨٨ هـ , ٢٨٩
		٣٤٩, ٣٥٤, ٣٦٧,	هـ , ٢٨٢ هـ , ٢٩١ هـ ,
		٣٩٠, ٣٩٩, ٤٠٨,	٢٩٢ هـ , ٢٩٥ هـ , ٢٩٧ هـ
		٤١٠, ٤١١, ٤١٧,	, ٣٠٧ هـ , ٣٠٨ هـ , ٣١٢
		٤٢١, ٤٣٣, ٤٤٥.	هـ , ٣١٢ هـ , ٣١٧ هـ ,
			٣٢٤ هـ , ٣٢٧ هـ , ٣٢٤ هـ
			, ٣٣٠ هـ , ٣٣٠ هـ , ٣٣٤
			هـ , ٣٣٣ هـ , ٣٣٦ هـ ,
			٣٣٨ هـ.

٢- **تذكير الشهور وتأنيثها:**

الشهور كلها مذكرة, إلا جماديين فإنهما مؤنثان "قال الفراء: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين فإنهما مؤنثان؛ قال بعض الأنصار:

إذا جمادى منعت قطرها زان جنانى عطن مغضف

...قال الفراء: فإن سمعت تذكير جمادى فإنما يذهب به إلى الشهر والجمع جماديات على القياس, قال: لو قيل: جماد لكان قياسا".[1]

(١) لسان العرب [ج م د] ١/ ٦٧٣.

وباستقراء الشواهد وجدت أن (جمادى) مقصودا بها الشهر وردت فـــى أربعين شاهدا, وجارية على التأنيث فى ثمانية شواهد, ووردت مكتوبة بغير ألف (جماد) ومؤنثة فى شاهد واحد.

وقد ورد شهر ربيع مؤنثًا فى شاهدين, علما بأنه من الشهور المذكرة, وهذا جدول يبين ذلك:

الرقم	الكلمة	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	جمادى الأولى(١)	٨٢, ١٠٦, ٤٠٠	٢٤٧هـــ , ٢٥٠هـــ , ٣٢٧ هـ.
٢	جمادى الأول(٢)	٣٣, ٦٩, ٧٣, ٨٥, ١٦٧, ١٦٨, ١٦٩, ١٨٨, ٢٣١, ٢٥٧, ٢٦٢, ٣٠٨, ٣٨٣, ٣٨٤, ٤٠٨, ٤٢٤, ٤٤٠	٢٣٦ هـــ , ٢٤٤ هـــ , ٢٤٥ هـــ , ٢٤٨ هـــ , ٢٦١ هـــ , ٢٦١ هـــ , ٢٦١ هـــ , ٢٦٥ هـــ , ٢٧٨ هـــ , ٢٨٦ هـــ , ٢٨٨ هـــ , ٣٠٣ هـــ , ٣٢٠ هـــ , ٣٢٢ هـــ , ٣٢٤ هـــ , ٣٣٤ هـــ , ٣٣٧ هـ.
٣	جماد الأولى(٣)	٨	٢١٢ هـ.
٤	جمادى الآخرة(٤)	١٣٨, ٢١٢, ٢٤٧, ٣٧٧, ٤١٦	٢٥٥ هـــ ,٢٧٢ هـــ , ٢٨١ هـــ , ٣١٩ هـــ , ٣٣٢ هـ.
٥	جمادى الآخر(٥)	٢, ٤, ٢٧, ٤٥, ٤٦, ٥٧, ١٢٧, ١٣٩,	٢٠٢ هـــ , ٢٠٦ هـــ , ٢٣٤ هـــ , ٢٤١ هـــ ,

(١)انظر: شكل (٢٢).

(٢)انظر: شكل (٢٠).

(٣)انظر: شكل (١٤).

(٤)انظر: شكل (٢٨).

(٥)انظر: شكل (١١).

		٢٧٤, ٣١٠, ٣١٣, ٣٢٥, ٣٨٨, ٤٠١, ٤١٧, ٤١٨, ٤٤١.	٢٥٥ هـ , ٢٥٩ هـ , ٢٦٠ هـ , ٢٦٣ هـ , ٢٧١ هـ , ٢٧٣ هـ , ٢٩١ هـ , ٣٠٣ هـ , ٣٠٤ هـ , ٣٠٧ هـ , ٣٢٣ هـ , ٣٢٧ هـ , ٣٣٤ هـ , ٣٣٢ هـ , ٣٣٧ هـ.
٦	ربيع الآخرة(١)	٨١ , ١٨٧.	٢٤٧ هـ , ٢٦٥ هـ.

٣- جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالما

يجب حذف ياء الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالما, ويضم ما قبل الواو, ويكسر ما قبل الياء؛ نحو: جاء القاضون, ورأيت القاضين.(٢)

وقد ورد فى شواهد القبور شاهد مؤرخ بعام ٢٥٢هـ لم تحذف فيه ياء الاسم المنقوص المجموع جمع مذكر سالما, وعبارة الشاهد هي (وفى رسول الله فليتعزا المتعزيون) (٣)

هذا الشاهد ناقشه يسير على لهجة من يعرب الفعل المعتل الآخر إعراب الصحيح؛ حيث لم يحذف ألف الفعل (يتعزى) المجزوم بلام الأمر, وبذلك نقول: إن هذا الناقش عامل الاسم المنقوص معاملة الفعل المعتل الآخر؛ أى إنه يعربه فى المفرد بالحركات رفعا, ونصبا وجرا, ثم أضاف فى الجمع علامة الإعراب (الواو والنون) دون حذف للياء, ومن الشواهد على إعراب الاسم المنقوص بالحركات فى حالتى الرفع والجر ما يأتي(٤):

---

(١)انظر: شكل (٢٣).

(٢)انظر همع الهوامع ١/ ١٥٣, وشرح الأشمونى ٤/ ١١٥, والنحو الوافى جـ٤,هامش ٦١٤.

(٣) الشاهد رقم (١١٥), وقد كتبت الألف اللينة فى الفعل (فليتعزا) ألفا, وهذه ظاهرة موجودة فى أغلب الشواهد؛ حيث يكتبون الألف اللينة ألفا مطلقا, سواء أكانت ثالثة أم أكثر. وانظر: شكل (٢٥).

(٤) انظر همع الهوامع ١/ ١٨٠, ١٨١, وشرح الأشمونى ١/ ١٠٠.

قال جرير:

فيومًا يوافـين الهوى غـير ماضي

وقال الآخر:

لعمرك ما تدرى متى أنت جائي ولكن أقصى مدة العمر عاجل

وقال جرير:

خبيث الثرى كابى الأزند

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

لا بارك الله فى الغوانى هل

وقال آخر:

تدلى بهن دوالى الزراع

وقال آخر:

ولم يختضب سمر العوالى بالدم

وجعل السيوطى (المتوفى٩١١هـ) ظهور الضمة والكسرة فـى يـاء المنقوص من الضرورة(١), وجعلها ابن يعيش (المتوفى ٦٤٣هـ) لغـة(٢), ونص على ذلك رضى الدين الاستربادى (المتوفى ٦٨٦هـ) قال: "وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح فى الاختيـار؛ فيحركـون يـاء الرامى رفعا وجرا".(٣)

ثالثا: الخصائص النحوية

١- فعل الأمر والمضارع المعتل الآخر

يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعـه؛ أى إن كـان المضـارع مجزوما بالسكون فإن فعل الأمر يبنى على السكون, وإن كـان المضـارع مجزوما بحذف حرف العلة فإن الأمر يكون مبنيا على حذف حـرف العلـة. أما إذا كان المضارع المعتل الآخر مجزوما بالسكون فإن الأمر المعتل الآخر يبنى على السكون, وقد وردت نصوص تفيد أن الفعل المعتل الآخر يعـامل

(١) انظر همـع الهوامع ١/ ١٨٠.
(٢) انظر شرح المفصل ١٠/ ١٠٤.
(٣) شرح الشافية ٣/ ١٨٣.

أما إذا كان المضارع المعتل الآخر مجزوما بالسكون فإن الأمر المعتل الآخر يبنى على السكون, وقد وردت نصوص تفيد أن الفعل المعتل الآخر يعامل معاملة الصحيح, وهذه النصوص مردها إلى بعض اللهجات العربية؛ ومن أمثلتها(١):

قال قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي — بما لاقت لبون بنى زياد

وقال آخر:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا — من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

وقال رؤبة بن العجاج:

إذا العجوز غضبت فطلق — ولا ترضاها ولا تملق

وقال آخر:

وتضحك منى شيخة عبشمية — كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وفى الاختيار قرأ قنبل عن ابن كثير ﴿ إنه من يتقى ويصبر ﴾(٢) بالياء فى الأول, وسكون الراء فى الثاني, "وحجته أن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح, فيقول: زيد لم يقضي, ويقدر فى الياء الحركة فيحذفها منها فتبقى الياء ساكنة للجزم".(٣)

" وقد قرأ يحيى بن وثاب, وحمزة ﴿ فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخف دركا ولا تخشى ﴾ (٤) بالجزاء المحض.

فإن قلت: كيف أثبتت الياء فى (تخشى)؟ قلت: فى ذلك ثلاثة أوجه: إن شئت استأنفت (ولا تخشى) بعد الجزم, وإن شئت جعلت (تخشى) فى موضع جزم, وإن كانت فيها الياء؛ لأن من العرب من يفعل ذلك؛ قال بعض بنى عبس:

ألم يأتيك والأنباء تنمي — بما لاقت لبون بنى زياد

---

(١) انظر شرح المفصل ١٠/ ١٠٤, وشرح التصريح ١/ ٨٧, وهمع الهوامع ١/ ١٧٥, ١٧٦, وشرح الأشمونى ١/ ١٠٣.

(٢) يوسف ٩٠.

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة ٣٦٤, وانظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١١٣, وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٥.

(٤) طه ٧٧.

وكان ينبغي أن تقول: يجنك .....) (١)

وفي شواهد القبور ورد الفعل المضارع المعتل الآخر معاملاً معاملة الصحيح في الجزم في موضعين: الشاهد رقم (١١٥) سنة ٢٥٢هـ, والشاهد رقم (٢١٩) سنة ٢٧٢ هـ, والفعل في الشاهدين واحد؛ وهو "فليتعزا".

وورد فعل الأمر من المعتل الآخر معاملاً معاملة الصحيح الآخر في ثلاثة عشر شاهدًا كلها في القرن الرابع الهجري, والأفعال كالآتي:

الرقم	الكلمة	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	صَلِّى(٢)	٢٤٨, ٣٥٩, ٤٢٢, ٤٢٣, ٤٢٤, ٤٢٥, ٤٢٩, ٤٣٠, ٤٣٩, ٤٤٢, ٤٤٥, ٤٥٠.	٢٨٢هـ , ٣١٣ هـ , ٣٣٣هـ , ٣٣٣ هـ , ٣٣٤ هـ , ٣٣٤ هـ , ٣٣٥ هـ , ٣٨٥ هـ , ٣٣٧ هـ , ٣٣٧ هـ , ٣٣٨ هـ , (...) ٣٣ هـ .
٢	ارضا(٣)	٣٥٩	٣١٣ هـ.

٢- **الأسماء الستة**

من الأسماء الستة (ذو) وشرط إعرابها بالحروف أن تكون مضافة لاسم جنس, وأن تكون بمعنى صاحب, وقد تكتب على جهة واحدة, وتقرأ بالوجوه, قال الفراء (المُتوَفَّى ٢٠٧ هـ): "في بعض مصاحف أهل الكوفة: ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾(النساء: ٣٦) ولم يقرأ به أحد(٤), وربما كتب على جهة واحدة, وهو في ذلك يقرأ بالوجوه. وبلغني أن كتاب علي بن أبي

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ١٦١, ١٦٢.
(٢)انظر: شكل (٣٥).
(٣)انظر: شكل (٣٧).
(٤) قرئ (والجار ذا القربى) نصبًا على الاختصاص, كما قرئ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) تنبيهًا على عظم حقه. انظر الكشاف ١/ ٥٢٦, والبحر المحيط ٣/ ٢٤٥.

﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾(النساء: ٣٦) ولم يقرأ به أحد[١]، وربما كتب على جهة واحدة, وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه. وبلغنى أن كتاب على بن أبى طالب (رحمه الله) كان مكتوبًا: هذا كتاب من على بن أبو طالب. كتابها (أبو) فى كل الجهات, وهى تعرب فى الكلام إذا قرئت" [٢]

وقد وردت (ذو) مكتوبة (ذا) فى شاهدين: الأول فيه (ذو) صفة لمرفوع, والنص فى الشاهد كالآتي: "ويبقا وجه ربك ذا الجلال والإكرام"[٣] الشاهد رقم ٣٧٩/ سنة ٣٢٠هـ, والثانى وقعت فيه (ذو) بعد حرف الجر من , والنص فى الشاهد كالآتي: "من ذا القعدة[٤] سنة ست وثلثين وثلث مائة" الشاهد رقم ٤٣٥/ سنة ٣٣٦ هـ, أرى أن الناقش كان ينقش (ذو) على وجه واحد بالألف, وتقرأ بالوجوه الإعرابية المختلفة, أو أنه ألزمها الألف مثل أخوَاتها (أب, وأخ, وحم) وأعربها بالحركات, والأول أفضل؛ لأن (ذو) فى الآية لم تقرأ بالألف, وإنما قرأها العامة (ذو) بالواو صفة للوجه, وقرأها أبى وعبد الله (ذي) بالياء صفة لرب.[٥]

ومما ورد من الأسماء الستة مكتوبًا على وجه واحد (أبو) حيث وقع فى الشاهد رقم (٢٧٦) المؤرخ بعام ٢٩٢هـ, مكتوبا بالواو مع أنه مضاف إليه, وهذا نصه فى الشاهد "هذا قبر أبو الفتح الخياط"[٦].

٣- **المثنى**

تذكر الروايات أن المثنى لم يكن يرفع بالألف, وينصب ويجر بالياء فى كل اللهجات العربية, بل كانت هناك لهجات تلزمه الألف فى الأحوال الثلاثة, وتعربه بحركات مقدرة على الألف, ومنهم من يلزمه الألف دائما, ويعربه بحركات ظاهرة على النون إجراء للمثنى مجرى المفرد.[٧]

---

(١) قرئ (والجار ذا القربى) نصبًا على الاختصاص, كما قرئ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) تنبيهًا على عظم حقه. انظر الكشاف ١/ ٥٢٦, والبحر المحيط ٣/ ٢٤٥.

(٢) معانى القرآن ٣/ ١١٤.

(٣) الرحمن ٢٧، وانظر شكل رقم (٣٩).

(٤) انظر: شكل (٤٠).

(٥) انظر الفتوحات الإلهية للعجيلى ٤/ ٢٥٨.

(٦)انظر: شكل (٣٦).

(٧) انظر شرح التصريح ١/ ٦٧, ٦٨.

وقد وردت نصوص كثيرة على إلزام المثنى الألف, وإعرابه بحركات مقدرة عليها, من ذلك(١):

١- قال تعالى: ﴿ إن هَذَان لسَاحِرَان ﴾ (طه: ٦٣) قرأها نافع وابن عامر, وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب, وخلف بتشديد (إن) وهذان بالألف, وتخفيف النون ووافقهم الشنبوذى والحسن"(٢)

٢- "قرأ أبو سعيد الخدرى والجحدرى ﴿ فكان أبواه مؤمنان ﴾(٣) (الكهف: ٨٠).

٣- قال ﷺ "لا وتران فى ليلة".(٤)

٤- قال هوبر الحارثي:

تزود منا بين أذناه طعنة دعته إلى هابى التراب عقيم

٥- قال الشاعر:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما

٦- قال رجل من بنى ضبة:

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا

وهذه اللغة "لغة معروفة عزيت لكنانة, وبنى الحارث بن كعب, وبنى العنبر, وبنى الهجيم, وبطون من ربيعة, وبكر بن وائل, وزبيد, وخثعم, وهمدان, وفزارة, وعذرة".(٥)

وأغلب القبائل التى تلزم المثنى الألف وتعربه بالحركات المقدرة قد سكنت أسوان؛ من هذه القبائل: بنو تميم التى تتفرع منها بنو الحارث بن كعب, وبنو العنبر, وبنو الهجيم؛ حيث إنها بطون من تميم(٦), وسعد العشيرة التى تتفرع منها زبيد. (٧) وقبيلة ربيعة.

وقد ورد فى شواهد القبور أمثلة على إلزام المثنى الألف كالآتي:

---

(١) انظر همع الهوامع ١/ ١٣٤, ١٣٥, وشرح الأشمونى ١/ ٧٩, ٩٠.
(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤, وانظر البحر المحيط٦/ ٢٥٥.
(٣) البحر المحيط ٦/ ١٥٥.
(٤) رواه الترمذي, والنسائى.
(٥) همع الهوامع ١/ ١٣٤, وانظر البحر المحيط ٦/ ٢٥٥.
(٦) انظر سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب للسويدى ٩٠.
(٧) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١٠.

الرقم	نص الشاهد	رقمه
١	سنة أربع وستين وماتان(١).	١٨٣
٢	سنة خمس وستين ومئتان.	١٨٩
٣	سنة ست وسبعين ومائتان.	٢٢٦
٤	سنة اثنان وثلاثمائة.	٣٠٥
٥	سنة اثنتا عشرة وثلثمائة.	٣٥٥

ووقع لحن من ناقشى الشواهد فى عدة شواهد كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقمه
١	من سنة اثنتا وأربعين ومائتين(٢).	٥١
٢	لليلتان بقين من شوال سنة ست وسبعين ومائتين.	٢٢٥
٣	لاثنتا وعشرين .... سنة أربع وثلاثين وثلثمائة	٤١٧

وهذا اللحن غالبًا مرده إلى التطور اللغوى فى هذه الكتابات نصف الأدبية.

ومن الظواهر اللافتة للنظر إسكان عين (عشر) فى العدد (اثنا عشر) مع كتابة (اثنا) بالألف فى كل الأحوال, ووقع ذلك فى عشرة مواضع, وإسكان عين (عشر) جائز. يقول الأشمونى (المُتوَفَّى ٩٢٩ هـ): "وقد تسكن عين عشر, فيقال: أحد عشر, وكذلك أخواته؛ لتوالى الحركات, وبها قرأ أبو جعفر, وقرأ هبيرة- صاحب حفص- ﴿ اثنا عشر شهرًا ﴾(٣), وفيها جمع بين ساكنين(٤)"

٤- جمع المذكر السالم

تذكر كتب النحو أن جمع المذكر السالم "من العرب من يلزمه الواو, وفتح النون" (٥)وهؤلاء العرب هم بنو الحارث بن كعب(١) الذين هم بطن

(١)انظر: شكل (٣١).
(٢)انظر: شكل (٢١).
(٣) التوبة ٣٦, وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٠٣.
(٤) شرح الأشمونى ٤/ ٦٧.
(٥) همع الهوامع ١/ ١٥٧, وانظر شرح المفصل ٥/ ١٢.

تميم التي سكنت أسوان؛ لذا وجدت فى شواهد القبور شاهدين كتب فيـــهما جمع المذكر السالم بالواو مع أنه معطوف على مجرور كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقمه
١	سنة ثمانية وعشرون ومائتين(٢).	١٤
٢	سنة إحدى وعشرون وثلث مائة	٣٨١

٥- العطف على اسم إن بعد تمام الخبر

"إذا أتى بعد اسم (إن) وخبرها بعاطف جاز فـــى الاسـم الـذي بعـده وجهان؛ أحدهما: النصب عطفا على اسم (إن) نحو: إن زيدا قائم وعمـــرا.

والثاني: الرفع نحو: إن زيدا قائم وعمرو". (٣)

وقد ورد فى شواهد القبور المعطوف على اسم (إن) بعد تمـام الخـبر مرفوعا فى ثلاثة شواهد كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقمه	تاريخه
١	إن فى الله عزا من كل مصيبة, وخلف من كـل هالك, ودرك لما فات(٤)	١٨١	٢٦٤هـ
		١٨٦	٢٦٥هـ
		٣٤٩	٣١٢هـ

وورد فى موضع واحد المعطوف على اســم (إن) بعـد تمـام الخـبر منصوبا فى المعطوف الأول, ومرفوعا فى المعطوف الثانى كالآتي:

" إن فى الله عزا من كل مصيبة, وخلفا من كل هالك, ودرك من كل مـا فات " الشاهد رقم (١٧٢) المؤرخ بعام ٢٦٢هـ.

وتوجيهه أن الأول جاء على الإتباع, والثانى قطع إلى الرفع على أنـــه خبر لمبتدأ محذوف, والتقدير: وهو درك من كل.ما فات, والدليل على قطـع الاسم المعطوف سواء أكان معطوفا على اسم إن أم على غيرها ما يأتى(٥):

---

(١) انظر إملاء ما من به الرحمـــن للعكبـــرى ١/ ٢٢٢.

(٢)انظر: شكل (١٧).

(٣) شرح ابن عـــقيل ١/ ٣٧٥, ٣٧٦.

(٤)انظر: تفسير القرطبى ١/٦١٧.

(٥)انظر: شكل (٢).

يأتى(١): قوله تعالى: ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾(٢), وقوله تعالى: ﴿ لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما ﴾(٣), فقد قطع كل من قوله: (والصابرين), وقوله: (والمقيمين) إلى النصب على أن كلا منهما مفعول به لفعل محذوف, والتقدير: أعنى الصابرين, وأعنى المقيمين.

"وأنشد الكسائي:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... إلا نميرا أطاعت أمر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا أحدا ... والقائلون لمن دار نخليها

وأنشد أبو عبيدة:

لا يبعدن قومى الذين هم ... سم العداة, وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر

وقال آخر: نحن بنى ضبة أصحاب الجمل

فنصب على المدح. وأما الذم فقوله تعالى: ﴿ ملعونين أينما ثقفوا ﴾(٤)... وقال عروة بن الورد:

سقونى الخمر ثم تكنفونى ... عداة الله من كذب وزور

٦- التعدي واللزوم

من الأوزان التي يأتى عليها الفعل اللازم وزن (انفعل)؛ وهو غالبا يكون من الأفعال المطاوعة, تقول: كسرت الزجاج فانكسر, ويأتي غير مطاوع, قال تعالى: ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾(الشمس: ١٢), وقد ورد فى شواهد القبور الفعل (انبعث) الذي على وزن (انفعل) متعديا فى شاهدين, والنص كالآتي:

---

(١)انظر: شكل (٢).
(٢) البقرة ١٧٧.
(٣) النساء ١٦٢.
(٤) الأحزاب ٦١.

في هذا النص ضمن الكاتب الفعل (انبعث) اللازم معنى الفعل المتعدى (بعث) وعداه تعديته.

٧- **البدل**

البدل يتبع المبدل منه في علامات الإعراب, قال ابن مالك في ألفيته:

يـ تبع في الإعراب الأسماء الأل نعت, وتوكيد, وعطف, وبدل

وقد ورد في شواهد القبور قطع البدل عن المبدل منه في علامة الإعراب, والنص كالآتي: "إن أعظم مصائب أهل الإسلام مصيبتهم بالنبي محمدا(٢) ﷺ" الشواهد أرقام ١٩/ سنة ٢٩٩هـ, ٣٤ /سنة ٢٣٦هـ, ٤٠/ سنة ٢٤٠ هـ, ٢٦٢/ سنة ٢٨٨هـ.

وهذا مما أجازه النحويون؛ حيث أجازوا "أن يقطع البدل إلى الرفع, وإلى النصب, وجاء ذلك كثيرًا في القراءات".(٣)

٨- **التسكين**

"قد أجرت العرب كثيرًا من ألفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف" (٤) أي إنها أسكنتها وأهملت الحركة الإعرابية, والنصوص على ذلك كثيرة؛ منها:

١- قال تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ (النمل: ٢٢) قرأها "قنبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه, كيتسنه, وعوجا"(٥)

٢ - يقول ابن جني: "ومن ذلك قال ابن مجاهد: قال عباس: سألت أبا عمرو عن ﴿ يعلمهم الكتاب﴾, فقال: أهل الحجاز يقولون: (يعلمُهم ويلعنُهم)(٦) مثقلة, ولغة تميم (يعلمْهم ويلعنْهم).

---

(١) انظر: شكل (٣٤).

(٢)انظر: شكل (١٩).

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة, القسم الثالث ٤/ ٥٧.

(٤) المنصف لابن جنى ٣٨, وفى الهمع ٣/ ٤٠١, ذكر أبو حيان أن "هذا كثير لا يكاد ينحصر".

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٤٢٧, وانظر البحر المحيط ٧/ ٦٦.

(٦) البقرة ١٢٩, ١٥٩.

٢ – يقول ابن جني: "ومن ذلك قال ابن مجاهد: قال عباس: سألت أبا عمرو عن ﴿ يعلمهم الكتاب﴾, فقال: أهل الحجاز يقولون: (يعلمُهم ويلعنُهم)(١) مثقلة, ولغة تميم (يعلمْهم ويلعنْهم).
قال أبو الفتح: أما التثقيل فلا سؤال عنه ولا فيه؛ لأنه استيفاء واجب الإعراب, لكن من حذف فعنه السؤال, وعلته توالي الحركات مع الضمات, فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب, وعليه قراءة أبي عمرو: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾(٢)فيمن رواه بسكون الهمزة, وحكى أبو زيد ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٣) بسكون اللام.(٤)

٣- يقول سيبويه (المُتَوَفَّى ١٨٠ هـ): "وزعم من يوثق به: أنه سمع من العرب من يقول: ثلاثة اربْعة, طرح همزة أربعة على الهاء ففتحها, ولم يحولها تاء؛ لأنه جعلها ساكنة, والساكن لا يتغير في الإدراج" (٥)
ويقول أيضًا: "وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: ذهْ أمة الله, فيسكنون الهاء في الوصل؛ كما يقولون: بهمْ في الوصل" (٦)

ومن النصوص الشعرية(٧):

١- قال الأقيشر الأسدي:

رحت وفي رجليك ما فيهما ... وقد بدا هَنْكِ من المئزر

٢- قال أبو نخلة:

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوم ... بالدو أمثال السفين العوم

٣- قال امرؤ القيس:

---

(١) البقرة ١٢٩, ١٥٩.
(٢) البقرة ٥٤.
(٣) الزخرف ٨٠.
(٤) المحتسب ١/ ١٠٩.
(٥) الكتاب ٣/ ٢٦٥.
(٦) الكتاب ٣/ ٢٨٥.
(٧) انظر الكتاب ٤/ ٢٠٣, ٢٠٤, والخصائص ٢/ ٣٣٩- ٣٤٢.

ومن يتقْ فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي

يقول ابن جني: "أجرى (تق فَ) مجرى علم, حتى صار (تقفَ) كعلمَ".(١)

٥- أنشد أبو زيد للعذافر الكندي:

قالت سليمى اشترْ لنا سويقا وهات بر البخس أو دقيقا

٦- قال الشاعر:

فاحذر ولا تكترْ كريًا أعوجا علجا إذا ساق بنا عفنججا

٧- وقال آخر:

سيروا بنى العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

٨- قال الراعي:

تأبى قضاعة أن تعرفَ لكم نسبًا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

٩- قال عامر بن الطفيل:

فما سودتنى عامر عن وراثة أبى الله أن أسموْ بأم ولا أب

والنصوص على التسكين كثيرة, ويكفينا قراءة أبى عمرو بن العلاء(٢)؛ وهى من القراءات السبعية, والقراءة سنة متبعة لا اجتهاد فيها.

ومن المعلوم أن بنى تميم قد سكنوا أسوان؛ لذا وجد فى شواهد القبور أمثلة كثيرة على التسكين, كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقمه	تاريخه
١	وأن محمد عبده ورسوله(٣)	٢, ٥, ١٠, ١٨	٢٠٢هـ , ٢١٠ هـ ,
		٣٦, ٣٧, ٥٦,	٢١٥ هـ , ٢٢٩ هـ
		٧٠, ٧١, ٧٢,	, ٢٣٨ هـ , ٢٣٩
		٧٤, ٩٠, ٩٥,	هـ , ٢٤٣ هـ ,
		٩٨, ١١٩,	٢٤٤ هـ , ٢٤٤ هـ
		١٢٥, ١٥٠,	, ٢٤٤ هـ , ٢٤٥

(١) الخصائص ١/ ٣٠٦.

(٢) انظر تفصيل الإسكان فى آخر الكلمة عند أبى عمرو فى (أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربي), ص ٣٣٨, وما بعدها.

(٣)انظر: شكل (٩).

		٧٤, ٩٠, ٩٥,	هـ , ٢٤٣ هـ ,
		٩٨, ١١٩,	٢٤٤ هـ , ٢٤٤ هـ
		١٢٥, ١٥٠,	, ٢٤٤ هـ , ٢٤٥
		١٥١, ١٥٨,	هـ , ٢٤٨ هـ ,
		١٦٣, ١٦٩,	٢٤٩ هـ , ٢٥٣ هـ
		١٧١, ١٧٥,	, ٢٥٤ هـ , ٢٥٧
		١٧٦, ١٧٨,	هـ , ٢٥٧ هـ ,
		١٨٠, ١٨٢,	٢٥٩ هـ , ٢٥٩ هـ
		١٨٣, ١٨٩,	, ٢٦٠ هـ , ٢٦١
		١٩٤, ١٩٦,	هـ , ٢٦١ هـ ,
		٢٠٨, ٢٠٩,	٢٦٢ هـ , ٢٦٢ هـ
		٢١٦, ٢١٧,	, ٢٦٣ هـ , ٢٦٣
		٢١٨, ٢٢٤,	هـ , ٢٦٤ هـ ,
		٢٢٨, ٢٣٧,	٢٦٤ هـ , ٢٦٥ هـ
		٢٤٠, ٢٤٣,	, ٢٦٧ هـ , ٢٦٧
		٢٤٥, ٢٤٨,	هـ , ٢٧٢ هـ ,
		٢٥١, ٢٥٣,	٢٧٢ هـ , ٢٧٢ هـ
		٢٥٤, ٢٦٤,	, ٢٧٢ هـ , ٢٧٢
		٢٦٨, ٢٨١,	هـ , ٢٧٦ هـ ,
		٣٣٠, ٣٣٦,	٢٧٧ هـ , ٢٧٩ هـ
		٣٤٠, ٣٤٢,	, ٢٧٢ هـ , ٢٨٠
		٣٥٩, ٣٧٢,	هـ , ٢٨٠ هـ ,
		٣٧٣, ٣٨٢,	٢٨٢ هـ , ٢٨٢ هـ
		٣٨٤, ٣٩٨,	, ٢٨٢ هـ , ٢٨٤
		٤٠٥, ٤٠٨,	هـ , ٢٨٩ هـ ,
		٤٢٣, ٤٢٥,	٢٨٢ هـ , ٢٩٣ هـ
		٤٤٥.	, ٣٠٧ هـ , ٣٠٨
			هـ , ٣٠٨ هـ ,

			٣٠٩ هـ , ٣١١ هـ , ٣١٣ هـ , ٣١٨ هـ , ٣٢١ هـ , ٣٢٢ هـ , ٣٢٦ هـ , ٣٢٨ هـ , ٣٢٤ هـ , ٣٣٣ هـ , ٣٣٤ هـ , ٣٣٤ هـ , ٣٣٨ هـ .
٢	وأن محمد عبد الله ورسوله	٢٠٤	٢٧١ هـ
٣	وأن محمد رسول الله	٣٣١	٣٠٨ هـ
٤	وعليه يبعث حى إن شاء الله(١)	١٢٥	٢٥٤هـ
٥	فقد أصبح مستجير(٢) برحمتك ومغفرتك وعفوك.	٣٧٨	٣٢٠ هـ
٦	﴿ تبارك الذى إن شا جعل لك خير(٣) من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصور(٤) ﴾	٤٤٨	٣٣٨ هـ
٧	لأربع عشر يوم(٥)	٤	٢٠٦ هـ
٨	لاثنا عشر يوم(٦)	٨٦ , ١٩٠	٢٤٨ هـ , ٢٦٥ هـ

والتسكين فى الأمثلة السابقة لا يحق لأحد أن يحكم عليه بالخطأ؛ لأنه لغة قبيلة, و"كل ما كان لغة قبيلة يقاس عليه"(٧), وقال السيوطى (المتوفى ٩١١ هـ): "أجمع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما

(١) انظر: شكل (٢٧).
(٢)انظر: شكل (٣٨).
(٣)انظر: شكل (٤١).
(٤)انظر: شكل (٤٢).
(٥)انظر: شكل (٦).
(٦)انظر: شكل (٢٤).
(٧) المزهـر ١/ ١٥٣, وانظر النحو واللغة للأستاذ عباس حسن, ٣٣.

يختلفون فيه, أو يتفقون عليه"(١), وقال ابن فارس (المتوفى٣٩٥ هـ): "لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه, إذا كان التنازع فى اسم, أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سننها فى حقيقة أو مجاز, أو ما أشبه ذلك".(٢)

١٠-العدد

(أ) تمييز العدد

تذكر كتب النحو أن الأعداد من (١١: ٩٩) تمييزها مفرد منصوب "ولا يجوز جمعه عند الجمهور, وجوزه الفراء؛ نحو: عندى أحد عشر رجالا, وقام ثلاثون رجالا, وخرج عليه ﴿ اثنتى عشرة أسباطا ﴾ (الأعراف: ١٦٠)" (٣)

وقد ورد فى شواهد القبور تمييز الأعداد المركبة جمعا كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقمه	تاريخه
١	لإحدى عشر ليال خلون(٤)	١٢	٢٢٦هـ
٢	لاثنين عشرة ليلا(٥)	٤٢٥	٣٣٤ هـ

في الشاهدين السابقين ورد تمييز العددين المركبين جمعا, لكنه ليس منصوبا, وأرى أنه جاء على لغة من يسكن فى الشاهدين.

(ب) الأعداد من حيث التذكير والتأنيث

تذكر كتب النحو أن الأعداد من حيث التذكير والتأنيث كالآتي:

١- العددان (١, ٢) سواء أكانا مفردين, أم مركبين مع العشرة أم معطوفا عليهما؛ فإنهما يوافقان المعدود تذكيرًا وتأنيثا.

٢- الأعداد من (٣: ٩) تخالف المعدود سواء أكانت مفردة أم مركبة مع العشرة, أم معطوفا عليها.

٣- العشرة إذا كانت مفردة فإنها تخالف المعدود, وإذا كانت مركبة فإنها توافق المعدود.

---

(١) المزهر ١/ ٦.
(٢) الصاحبى فى فقه اللغة ٣٣, وانظر المزهر ١/ ١٥٤.
(٣) همع الهوامع ٢/ ٢٧٢.
(٤)انظر: شكل (١٥).
(٥) هكذا نقشت فى الشاهد, وهى خطأ فى النقش, ولعله أراد (ليال).

٤- ألفاظ العقود: (٢٠, ٣٠, ٤٠, ٥٠, ٦٠, ٧٠, ٨٠, ٩٠) والمائة والألف ومضاعفاتهما تلزم حالة واحدة.

هذه الأحكام إذا ذكر المعدود, "فإن قصد ولم يذكر فى اللفظ فالفصيح أن يكون كما لو ذكر, فنقول: صمت خمسة, تريد أياما, وسرت خمسا, تريد ليالي, ويجوز أن تحذف التاء فى المذكر؛ ومنه (وأتبعه بست من شوال)(١) وكذلك لو قدم المعدود على العدد وجعل اسم العدد صفة جاز إجراء القاعدة وتركها كما لو حذف تقول: مسائل تسع, ورجال تسعة وبالعكس كما نقله الإمام النووى عن النحاة, فاحفظها فإنها عزيزة".(٢)

وقد ورد فى شواهد القبور حذف المعدود ومعاملة العدد كما لو كان المعدود مذكورا فى أربعين موضعا كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	لخمس بقين(٣)	٢٧, ٤٤, ٢٢١, ٣٦١	٢٣٤ هـ , ٢٤١ هـ , ٢٧٣ هـ , ٣١٤ هـ .
٢	لعشر بقين	٤٦, ٥٣, ١٦٨, ٢٠٢, ٢٧٤, ٣٠٥, ٣٨٦	٢٤١ هـ , ٢٤٢ هـ , ٢٦١ هـ , ٢٧١ هـ , ٢٩١ هـ , ٣٠٢ هـ , ٣٢٢هـ.
٣	لست مضين	٥١	٢٤٢ هـ
٤	لأربع خلون	٦٠, ٢٠٩	٢٤٣ هـ , ٢٧٢ هـ
٥	لأربع بقين	٦٩, ١٦٩, ٣١٣, ٤١٨	٢٤٤ هـ , ٢٦١ هـ , ٣٠٤ هـ , ٣٣٢ هـ
٦	لست خلون	١١٤	٢٥٢ هـ
٧	لثلث عشرة خلت	١٥٣	٢٥٨ هـ
٨	لثمان خلت	٢١٤	٢٧٢ هـ
٩	لثمان مضين	٢١٥	٢٧٢ هـ
١٠	لثلث بقين	٢١٦	٢٧٢ هـ

(١) شرح الأشمونى ٤/ ٦١.
(٢) حاشية الصبان ٤/ ٦١.
(٣)انظر: شكل (١٨).

١٤	لثمان خلو..	٢٢٣	٢٧٥ هـ
١٥	لثمان خلون	٢٤٢ , ٢٥٥	٢٨٠ هـ , ٢٨٥ هـ
١٦	لإحدى عشرة بقين	٢٦٥	٢٨٩ هـ.
١٧	لثمان عشرة	٣٤٠	٣٠٩ هـ
١٨	لثمان بقين	٣٤٢	٣١١ هـ
١٩	لسبع مضين	٣٦٢	٣١٥ هـ
٢٠	لثلاث مضين	٣٧٢	٣١٨ هـ
٢١	لثلث خلون	٣٨٣	٣٢١ هـ
٢٢	لأربع وعشرين خلون	٣٨٧	٣٢٢ هـ
٢٣	لست عشرة خلت	٤٣٥	٣٣٦ هـ
٢٤	لخمس خلون	٤٤٠	٣٣٠ هـ
٢٥	لعشر مضين	٤٤٥	٣٣٨ هـ

وورد أيضا المعدود محذوفا, وعومل العدد بالموافقة إذا كانت الأعداد من (٣: ٩), وبالمخالفة إذا كانت الأعداد (١, ٢) في تسعة عشر موضعا كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	لثلاثة عشر بقين(١)	٢	٢٠٢ هـ
٢	لأربعة خلون	٢٤	٢٣٢ هـ
٣	لثمانية بقين	٣٧	٢٣٩ هـ
٤	لأربعة مضين	٩٠	٢٤٨ هـ
٥	لسبعة عشر خلون	١٨٨	٢٦٥ هـ
٦	لأربعة عشر مضين	٢٢٦	٢٧٦ هـ
٧	لسبعة مضين	٢٣٣	٢٧٦ هـ

(١)انظر: شكل (١٢).

٨	لاثنا عشر بقين	١٤٩ , ٣٠٠	٢٥٦ هـ , ٣٠٠هـ
٩	لاثنى عشر خلون	٢٦٢	٢٨٨ هـ
١٠	لاثنا عشر خلون	٣٢٠ , ٤٤٧	٣٠٦ هـ , ٣٣٨هـ
١١	لثلاثة وعشرين خلون	٣٣٥, ٣٤١	٣٠٨ هـ , ٣١٠ هـ
١٢	لأربعة بقين	٣٤٤	٣١١ هـ
١٣	لستة عشر خلون	٣٥٢	٣١٠ هـ
١٤	لخمسة وعشرين خلت	٣٥٦	٣١٣ هـ
١٥	لستة وعشرين خلون	٣٦٧	٣١٧ هـ
١٦	لأحد وعشرين خلون	٤٠٢	٣٢٧ هـ

هذا وقد وقعت أخطاء من ناقشي الشواهد فى مواضع كثيرة كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	سنة اثنين ومائتين سنة(١)	٢	٢٠٢ هـ
٢	لأربع عشر يوم	٤	٢٠٦ هـ
٣	لثلاث عشر خلت من جمادى الأولـــى سنة اثنا عشر ومائتين	٨	٢١٢ هـ
٤	لعشرة ليال مضين	١٠	٢١٥ هـ
٥	لإحدى عشر ليال خلون	١٢	٢٢٦ هـ
٦	سنة ثمانية وعشرون ومائتين	١٤	٢٢٨ هـ
٧	سنة اثنين وثلثين ومائتين	٢٣	٢٣٢ هـ
٨	لاثنى عشرة ليلة خلون	٢٩ , ٤٢	٢٣٥ هـ , ٢٤٠ هـ
٩	سنة أحد وأربعين ومائتين	٤٤	٢٤١ هـ

(١)انظر: شكل (١٣).

١٠	سنة اثنين وأربعين ومائتين	٥٢ , ٥٣	٢٤٢ هـ
١١	سنة ثلاثة وأربعين ومائتين	٥٥ , ٥٦ , ٥٩	٢٤٣ هـ
١٢	لثلثة عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثلثة وأربعين وماتين	٥٨	٢٤٣ هـ
١٣	لأربع عشر مضين	٦٧	٢٤٤ هـ
١٤	لأحد عشرة ليلة	٧٠	٢٤٤ هـ
١٥	سنة ستة وأربعين ومائتين	٧٥	٢٤٦ هـ
١٦	لسبعة عشرة خلون	٨٠	٢٤٦ هـ
١٧	لثلاث عشر مضين	٨٤	٢٤٨ هـ
١٨	سنة ثمانية وأربعين وماتين	٨٥	٢٤٨ هـ
١٩	سنة ثمانية وأربعين ومائتين	٨٦	٢٤٨ هـ
٢٠	لست عشر مضين	٨٨	٢٤٨ هـ
٢١	لسبع عشر مضين	٩٣	٢٤٩ هـ
٢٢	سنة اثنين وخمسين ومائتين	١١٤	٢٥٢ هـ
٢٣	لثلثة عشرة ليلة بقيت	١١٥	٢٥٢ هـ
٢٤	سنة ثلاثة وخمسين ومائتين	١١٧	٢٥٣ هـ
٢٥	لسبع عشر ليلة خلت	١١٨	٢٥٣ هـ
٢٦	لثلثة عشرة ليلة خلون من رجب سنة ثلثة وخمسين ومائتين	١٢٠	٢٥٣ هـ
٢٧	لاثنتى عشر ليلة خلت	١٢٢	٢٥٣ هـ
٢٨	لاثنى عشرة ليلة بقين	١٣٠	٢٥٤ هـ
٢٩	لثلث أيام خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين	١٣١	٢٥٢ هـ
٣٠	سنة خمسة وخمسين ومائتين	١٣٢	٢٥٥ هـ
٣١	لسبع عشر ليلة	١٤١	٢٥٥ هـ

٣٢	لأحد عشرة ليلة خلون	١٤٧	٢٥٥ هـ
٣٣	سنة اثنين وستين وماتين	١٧١ , ١٧٥	٢٦٢ هـ
٣٤	لأربع عشر خلون من شـــوال ســـنة اثنين وستين وماتين	١٧٦	٢٦٢ هـ
٣٥	لست عشر مضين	١٨٣	٢٦٤ هـ
٣٦	سنة اثنين وسبعين ومائتين	,٢٠٨ ,٢٠٩ ,٢١٠ ,٢١٢ ,٢١٣ ,٢١٤ ,٢١٥ ,٢١٦ ,٢١٧ ,٢١٨ ,٢٤٠	٢٧٢ هـ
٣٧	سنة خمسة وسبعين ومائتين	٢٢٢	٢٧٥ هـ
٣٨	سنة تسعة وسبعين ومائتين	٢٢٣	٢٧٩ هـ
٣٩	سنة اثنين وثمانين ومائتين	,٢٤٨ ٢٥١	٢٨٢ هـ
٤٠	لاثنا عشر ليلة	٢٥٤	٢٨٤ هـ
٤١	سنة اثنين وتسعين ومائتين	,٢٧٦ ٢٧٧ , ٢٧٨	٢٧٢ هـ
٤٢	لأربع عشر خلون	٢٨٧	٢٩٨ هـ
٤٣	سنة اثنين وثلاثمائة سنة	٣٠٤ , ٣٠٦ , ٤١٩	٣٠٢ هـ
٤٤	سنة اثنان وثلاث مائة	٣٠٥	٣٠٢ هـ
٤٥	سنة اثنين وثلثمائة	٣٠٧	٣٠٢ هـ
٤٦	سنة أربعة وثلثمائة	٣١٣	٣٠٤ هـ
٤٧	لاثنين وعشرين ليلة	٣١٨	٣٠٥ هـ
٤٨	لست عشر خلون	٣٣٣	٣٠٨ هـ

٤٧	لاثنين وعشرين ليلة	٣١٨	٣٠٥ هـ
٤٨	لست عشر خلون	٣٣٣	٣٠٨ هـ
٤٩	لإحدى عشر ليلة	٣٣٦	٣٠٨ هـ
٥٠	لأربع عشر خلون	٣٣٧	٣٠٨ هـ
٥١	سنة إحدا عشر وثلاثمائة	٣٤٢	٣١١ هـ
٥٢	سنة إحدى عشر وثلاث مائة سنة	٣٤٣	٣١١ هـ
٥٣	سنة أحد عشر وثلثمائة سنة	٣٤٤	٣١١ هـ
٥٤	سنة اثنتى عشر وثلثمائة	٣٤٧ , ٣٤٩	٣١٢ هـ
٥٥	لسبعة عشر ليلة خلت من رمضان سنة اثنين عشرة وثلثمائة	٣٥٠	٣١٢ هـ
٥٦	لأربعة وعشرين ليلة	٣٥٣	٣١٢ هـ
٥٧	سنة ثلث عشر وثلثمائة	٣٥٦	٣١٣ هـ
٥٨	لخمسة عشر ليلة	٣٥٩	٣١٣ هـ
٥٩	سنة أربعة عشرة وثلثمائة	٣٦١	٣١٤ هـ
٦٠	سنة خمسة عشر وثلاثمائة	٣٦٢	٣١٥ هـ
٦١	سنة ستة عشر وثلاث مائة	٣٦٣	٣١٦ هـ
٦٢	سنة ثمان عشر وثلاث مائة	٣٦٨	٣١٨ هـ
٦٣	سنة ثمانية عشر وثلثمائة	٣٦٩ , ٣٧٢	٣١٨ هـ
٦٤	لثلثة وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة ثمان عشر وثلثمائة	٣٧٣	٣١٨ هـ
٦٥	لأحد وعشرين ليلة	٣٧٤	٣١٩ هـ
٦٦	لثلثة اعشر ليلة	٣٧٩	٣٢٠ هـ
٦٧	لسبعة وعشرين ليلة	٣٨٢	٣٢١ هـ
٦٨	لأربع عشر بقين من جمادى الأول	٣٨٤	٣٢٢ هـ

٧٠	سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة	٣٨٦	٣٢٢ هـ
٧١	سنة اثنين وعشرين وثلثمائة	٣٨٧	٣٢٢ هـ
٧٢	سنة ثلاثة وعشرين وثلثمائة	٣٨٨	٣٢٣ هـ
٧٣	لسبعة وعشرين ليلة	٣٨٩	٣٢٣ هـ
٧٤	سنة أربعة وعشرين وثلاث مائة	٣٩٤	٣٢٤ هـ
٧٥	سنة ستة وعشرين وثلثمائة	٣٩٦ , ٣٩٧ , ٣٩٨	٣٢٦ هـ
٧٦	لخمسة وعشرين ليلة	٤٠٤	٣٢٨ هـ
٧٧	لثلث عشر ليلة	٤٠٩	٣٣٠ هـ
٧٨	لإحدا عشر ليلة	٤١٤	٣٣٠ هـ
٧٩	لأحد وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة	٤١٦	٣٣٢ هـ
٨٠	سنة اثنين وثلثين وثلثمائة	٤١٨	٣٣٢ هـ
٨١	لاثنين وعشرين ليلة	٤٢٣	٣٣٣ هـ
٨٢	لاثنين عشرة ليلال	٤٢٥	٣٣٤ هـ
٨٣	لثلاث عشر خلون	٤٢٦	٣٣٤ هـ
٨٤	لإحدى عشر ليلة خلت	٤٣٢	٣٣٦ هـ

الأخطاء الكثيرة السابقة مردها إلى التطور اللغوى خاصة أنها فى كتابات نصف أدبية.

ج-عود الضمير مجموعًا على المثنى

يعود الضمير مثنى على الاسم المثنى فى اللغة الفصحى, وجوز بعض العلماء رجوع الضمير جمعًا على المثنى, على اعتبار أن المثنى أول الجمع, قال الزجاجي (المتوفى ٣٣٧ هـ): "الاثنان أول الجمع بدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ (١), أي: إن كان جمع فوق هذا, فله مثل الجمع الأول, وهو الاثنان(٢)". وقال الشعبى فى كلام له فى

(١) النساء ١١.

(٢) الإيضاح فى علل النحو ١٣٧.

مجلس عبد الملك بن مروان: رجلان جاءوني, فقال عبد الملك: لحنت يا شعبي, قال: يا أمير المؤمنين, لم ألحن مع قول الله – عز وجل- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾(١), فقال عبد الملك: لله درك يا فقيه العراقين, قد شفيت وكفيت"(٢), وقال أبو جحيفة (ﷺ): "خرج رسول الله (ﷺ) بالهاجرة, فأتى بوَضوء فتوضأ, فصلى بنا الظهر والعصر, وبين يديه عَنَزَة, والمرأة والحمار يمرون من ورائها"(٣)

وقد ورد فى شواهد القبور عود الضمير مجموعًا على مثنى فى العدد فى عدة مواضع كالآتي:

الرقم	نص الشاهد	رقم الشاهد	تاريخ الشاهد
١	ليومين مضين(٤)	٣ , ٢٠٠	٢٠٥ هـ, ٢٧١ هـ.
٢	ليومين بقين	٨٩, ١٠٧, ١٨٧, ٢٢١, ٤٣٧.	٢٤٨هـ, ٢٥٠هـ, ٢٦٥هـ, ٢٧٣هـ, ٣٣٦هـ.
٣	ليومين خلون	٩٨, ١١٩, ١٣٨, ١٩٢, ٢٤٩, ٢٧٦, ٣٧٥, ٤٠٠, ٤٤٤.	٢٤٩هـ, ٢٥٣هـ, ٢٥٥هـ, ٢٦٥هـ, ٢٨٢هـ, ٢٩٢هـ, ٣١٩هـ, ٣٢٧هـ, ٣٣٨هـ.
٤	لليلتان بقين	٢٢٥	٢٧٦هـ.

عود الضمير جمعًا على المثنى فى المواضع السابقة مرده إلى أمرين:

الأمر الأول: هو كما أخبر الشعبي في جواز أن يعود الضمير جمعًا على المثنى.

---

(١) الحج ١٩.

(٢) فقه اللغة وسر العربية للثعالبى ٢١٦.

(٣) أخرجه البخاري, كتاب الصلاة, وانظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح٩٣.

(٤)انظر: شكل (٨).

الأمر الثاني: أن ذلك من التطور اللغوي الذي يميل فيه المتكلم, والكاتب إلى توحيد القاعدة.

وقد ورد أيضا فى شواهد القبور عود الضمير مفردا على مثنى؛ وذلك فى الشاهد رقم (٣٧٨) المؤرخ بعام ٣٢٠هـ, ونصه كالآتي: (لليلتين خلت), وهذا لحن من ناقش الشاهد؛ لأن الاثنين أول الجمع, ولا يعود الضمير إليها مفردا.

الخلاصة

كتابات شواهد القبور من الوثائق الأثرية والتاريخية المهمة التي تمدنا ببعض خصائص القبائل العربية, خاصة أن العلماء القدماء لم يهتموا بتسجيل الخصائص اللغوية لهذه القبائل التي سكنت البلاد المفتوحة بعد الإسلام, ولو سجلوها لأعطتنا فكرة عن التطور اللغوي الذي تم فى لغة هذه القبائل.

هذا, وقد درست كتابات مجموعة شواهد قبور من جبانة أسوان الإسلامية, واستخرجت خصائصها الصوتية, والصرفية, والنحوية, وأرجعتها إلى لهجات القبائل التي سكنت أسوان, واستخرجت اللحن الموجود فى كتابات الشواهد, وأرجعته إلى التطور اللغوي.

ونظرا لأهمية هذه الدراسة لعلم اللغة التاريخي بوجه خاص, وعلم اللغة بوجه عام فأني أوصى بعمل دراسات لغوية لكتابات شواهد القبور الموجودة فى جميع البلاد العربية فى العصور المختلفة؛ لنقف على التطور اللغوي من خلال هذه الكتابات, وفى هذا أعظم الفائدة لعلم اللغة.

والله تعالى أعلى وأعلم.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، وضع حواشيه الشيخ/ أنس مهرة،ط١/ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ- ١٩٨٨م.

٢- أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربي للدكتور عبد الصبور شاهين، ط١/ مكتبة الخانجى بالقاهرة،١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧م.

٣- أسوان فى العصور الوسطى للدكتور/ محمود محمد الحويري، ط١/ دار المعارف، ١٩٨٤م.

٤- الإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي، بتحقيق وتأليف الدكتور/ عبد المجيد عابدين، ط / دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٥- الاقتراح فى أصول النحو للسيوطي، بتحقيق طه عبد الرءوف سعد، ط / مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.

٦- إملاء ما من به الرحمن للعكبري، ط١ / دار الكتب العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٧- الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنباري، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط / القاهرة ١٩٨٢م.

٨- الإيضاح فى علل النحو لأبى القاسم الزجاجي، بتحقيق مازن المبارك، ط / مكتبة دار العروبة- القاهرة ١٣٧٨ هـ- ١٩٥٩م.

٩- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي، ط٢ / دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٠- البيان والتبيين للجاحظ، بتحقيق موفق شهاب الدين، ط١ / دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٨م.

١١- تاريخ اللغة العربية فى مصر للدكتور أحمد مختار عمر، ط / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- القاهرة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

١٢- التطور النحوي لبرجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتـــور رمضان عبد التواب ، ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة، ودار الرفاعى بالرياض، ١٤٠٢هـــ- ١٩٨٢م.
١٣- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ط / دار الريـــان للـــتراث – القاهرة (بدون).
١٤- جمهرة أنساب العرب لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بـــن حـــزم الأندلسي، بمراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشـــر، ط / دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٨ هـــ- ١٩٩٨م.
١٥- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه، بتحقيق أحمد فريد المزيـدي، ط١/ دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٢٠هـــ- ١٩٩٩م.
١٦- حجة القراءات لابن زنجلة، بتحقيق سعيد الأفغـــاني، ط٣/ مؤسســـة الرسالة- بيروت ١٤٠٢هـــ- ١٩٨٢م.
١٧- الخصائص لابن جني, بتحقيق محمـــد علـــى النجـــار، ط / المكتبـــة العلمية – بيروت (بدون).
١٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمـــة، ط / دار الجديث – القاهرة، (بدون).
١٩- سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب للشيخ أبى الفوز محمـــد أميـــن البغدادي الشهير بالسويدي، ط / دار الكتب العلميـــة- بـــيروت (بدون).
٢٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, بتحقيق الشيخ محمـــد محيـــى الدين عبد الحميد، ط٢٠/ دار التراث – القـــاهرة ١٤٠٠هـــ- ١٩٨٠م.
٢١- شرح الأشمونى بحاشية الصبان على ألفية ابن مالك، ط / دار إحيـــاء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، (بدون).
٢٢- شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خـــالد الأزهـــري، ط / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه (بدون).

٢٣- شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذي، بتحقيق الأساتذة / محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، ط / دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م.
٢٤- شرح المفصل لابن يعيش، ط/ عالم الكتب- بيروت (بدون).
٢٥- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار الكتب العلمية- بيروت (بدون).
٢٦- شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن للدكتور مصطفى عبد الله شيحة ط / مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٧- الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس, بتحقيق السيد أحمد صقر، ط / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه (١٩٧٧م).
٢٨- العربية الفصحى دراسة فى البناء اللغوي للدكتور هنرى فليش, تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، ط / مكتبة الشباب- القاهرة (١٩٩٧م).
٢٩- علم اللغة العربية للدكتور محمود فهمي حجازي، ط/ وكالة المطبوعات – الكويت (١٩٧٣م).
٣٠- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للشيخ سليمان ابن عمر العجيلى الشهير بالجمل، ط / دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابى الحلبي (بدون).
٣١- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي, ط / دار مكتبة الحياة- بيروت (بدون).
٣٢- الكتاب لسيبويه بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط / عالم الكتب – بيروت (بدون).
٣٣- الكشاف للزمخشري، ط / دار الفكر – بيروت (بدون).

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، بتحقيق محمد محيي الدين رمضان، ط٥ / مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.
٣٥- لسان العرب لابن منظور بتحقيق الأستاذ/ عبد الله على الكبير وآخرين ط / دار المعارف – القاهرة (بدون).
٣٦- اللغة والنحو بين القديم والحديث للأستاذ عباس حسن، ط / دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
٣٧- اللهجات العربية فى التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي، ط / الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
٣٨- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، بتحقيق على الجندي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م.
٣٩- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، ط٢ / مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.
٤٠- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطي, بتحقيق الأساتذة/ محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط / دار الجيل- بيروت (بدون).
٤١- معاني القرآن للفراء، بتحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار وآخرين، ط / دار السرور- بيروت (بدون).
٤٢- المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازني، بتحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١/ دار الكتب العلمية- بيروت, ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م.
٤٣- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ط٨/ دار المعارف بمصر (بدون).
٤٤- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطي, بتحقيق أحمد شمس الدين، ط١/ دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤٥- وفيات الأعيان لابن خلكان، بتحقيق الدكتـــور إحســـان عبـــاس ط / بيروت ١٩٦٨م.

46- Abd Ar-rahman Abd Altawab: Stéles Islamiques de la Nécropole d'Assouan. Revision et publiees par Revision et Annotation de Solange ory, VIII /1, 1977, VII /2 , 1982, VII / 3, 1986.

وماس
شكل (١)
الاسا
شكل (٢)
سا
شكل (٣)
مكن
شكل (٤)
فسكها
شكل (٥)
لاربع عسر يوم
شكل (٦)
الارسا
شكل (٧)
لبو صر مصر
شكل (٨)
وارحمط عنده ورسوله
شكل (٩)
ولعاه
شكل (١٠)
حمادالاخر
شكل (١١)
لسلسعسر نصر
شكل (١٢)
سله اسرومالرسيس
شكل (١٣)
حمادالاولى
شكل (١٤)
لاحكى عسر لسال حلور
شكل (١٥)
السا
شكل (١٦)
لصلصى عسر ورى ماسل
شكل (١٧)
لحسن نص
شكل (١٨)
مصمصمدالس محمدا
شكل (١٩)

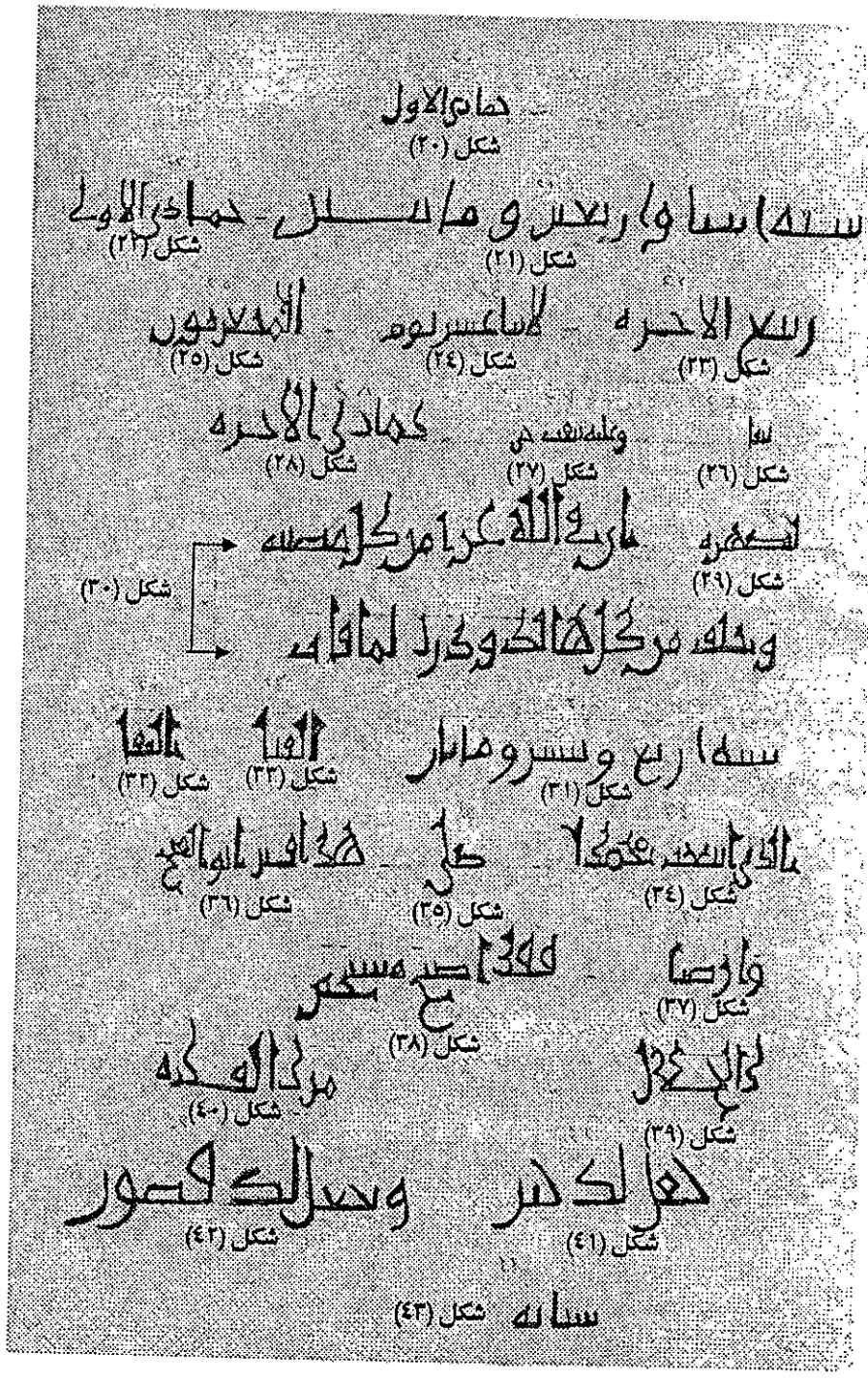
جمادى الاول
شكل (٢٠)
شكل (٢١)
شكل (٢٢)
شكل (٢٣)
شكل (٢٤)
شكل (٢٥)
شكل (٢٦)
شكل (٢٧)
شكل (٢٨)
شكل (٢٩)
شكل (٣٠)
شكل (٣١)
شكل (٣٢)
شكل (٣٣)
شكل (٣٤)
شكل (٣٥)
شكل (٣٦)
شكل (٣٧)
شكل (٣٨)
شكل (٣٩)
شكل (٤٠)
شكل (٤١)
شكل (٤٢)
شكل (٤٣)